١١ الغفلة وعواقبها

الخطبة الأولى:

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [آل عمران :١٠٢] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ [النساء :١] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١ ﴾ [الأحزاب :٧٠-٧١] .

أما بعد:

فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار.

عباد الله: إن مما يجب الحذر منه والتنبه له الغفلة عن الله، قال

الشوكاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- : الغفلة هي الذهول عن الخير وعدم التنبه لما يجب التنبه له مما يجب على العبد ويحرم عليه. (١)

وقد أخبر الله - عَزَّوَجَلَّ - أن الكثير من الناس في غفلة ويعيشون في ظلامها قال الله تعالى: ﴿ فَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَٰفِلِينَ ﴾ [يونس :٩٢] .

وقد حذر الله - عَزَّوَجَلَّ - عباده من الوقوع في الغفلة قال الله تعالى: ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴾ [الأعراف :٢٠٥] .

وقال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴾ [الأعراف :١٧٢] .

ولخطورة الغفلة كان رسول الله ﷺ يستعيذ بالله منها ففي صحيح ابن حبان (٢) عن أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال : كان النبي ﷺ يدعو يقول : « **اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل ، والبخل والهرم ، والقسوة والغفلة ، والذلة والمسكنة ، وأعوذ بك من الفقر والكفر ، والشرك والنفاق ، والسمعة والرياء ، وأعوذ بك من الصمم والبكم والجنون ، والبرص والجذام ، وسيء الأسقام** ».

والغفلة إنما هي من صفات الكافرين فلا يجوز للمسلم أن يتشبه بهم قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا

(١) تحفة الذاكرين ص (٤١٩) .

(٢) صحيح ابن حبان برقم (١٠٢٣) وصححه شيخنا الوادعي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى- في الصحيح المُسند برقم (٣٩) وصححه الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان.

يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴾ [الأعراف :١٧٩] .

وقال تعالى: ﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٠٧﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٠٨﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٠٩﴾ ﴾[النحل :١٠٦-١٠٩] .

وقال تعالى: ﴿ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَٰفِلُونَ ﴾[يس :٦] .

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُّوا۟ بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ﴿٧﴾ أُوْلَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾ ﴾ [يونس :٧-٨] .

وأعظم الغفلة ، الغفلة عن الموت والقبر والبعث والحساب قال الله تعالى: ﴿ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾ لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ [ق :١٩-٢٢] .

ولقد أحسن من قال:

تيقظ من منامك يا غفول فنومك بين رمسك قد يطول

تأهب للمنية حين تغدو عسى تمسي وقد نزل الرسول

وقال آخر:

وكم ساكن عند الصباح بقصره وعند المساء قد كان من ساكن القبر

فاحذر يا أيها الإنسان أن ينزل بك الموت ويحل بساحتك وأنت غافل مغرور.

نهارك يا مغرور سهو وغفلة وليلك نوم والردى لك لازم

وتتعب فيما سوف تكره غبه كذلك في الدنيا تعيش البهائم

وقال الله تعالى: ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [مريم :٣٩] .

وفي الصحيحين [١] عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال :قال رسول الله ﷺ : « **يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح ، فينادي مناد يا أهل الجنة فيشرئبون وينظرون فيقول : هل تعرفون هذا ، فيقولون : نعم هذا الموت ، وكلهم قد رآه ، ثم ينادي يا أهل النار فيشرئبون وينظرون ، فيقول : هل تعرفون هذا ، فيقولون : نعم هذا الموت ، وكلهم قد رآه فيذبح ، ثم يقول : يا أهل الجنة خلود فلا موت ، ويا أهل النار خلود فلا موت ، ثم قرأ** ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ وهؤلاء في غفلة أهل الدنيا ﴿ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ومعنى فيشرئبون: أي يرفعون رؤوسهم.

وقال تعالى: ﴿ يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْءَاخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ ﴾ [الروم :٧] .

وعند ابن حبان [٢] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ :

(١) البخاري برقم (٤٧٣٠) ومسلم برقم (٢٨٤٩) .
(٢) صحيح ابن حبان برقم (٧٢) وصحيح الجامع برقم (١٨٧٨) .

«إن الله يبغض كل جعظري جواظ ، سخاب بالأسواق ، جيفة بالليل حمار بالنهار عالم بأمر الدنيا جاهل بأمر الآخرة » .

ولله در من قال:

واعلم بـأن من الرجال بهيمة ... في صورة الرجل السميع المبصر

فطن بكـل مصيبة في ماله ... وإذا يـصـاب بدينه لم يشعر

وقال الحسن البصري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- : والله لبلغ من أحدهم بدنياه أنه يقلب الدرهم على ظفره، فيخبرك بوزنه، وما يحسن أن يصلي.(١)

وقال الله تعالى: ﴿ ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ۗ وَأَسَرُّوا ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ۖ أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٤﴾ ﴾ [الأنبياء :١-٤] .

وجاء عند الإمام النسائي (٢) عن أبي سعيد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ في قوله : ﴿ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴾ قال : « في الدنيا » .

قال أبو العتاهية -رحمه الله- :

الـنـاس في غـفـلاتهـم ... ورحـا المـنـيـة تـطـحـن

وقال آخر:

أمـا والله لـو عـلـم الأنـام ... لما خلقوا لما هجعوا وناموا

---

(١) تفسير ابن كثير ج٣(٤١١) .
(٢) تفسير النسائي برقم (٣٥١) وسنده صحيح .

لقد خلقوا لأمر لو رأته عيون قلوبهم تاهوا وهاموا
ممات ثم قبر ثم حشر وتوبيخ وأهوال عظام
ليوم الحشر قد عملت رجال فصلوا من مخافته وصاموا
ونحن إذا أمرنا أو نهينا كأهل الكهف إيقاظ نيام

وقال الله تعالى: ﴿ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ فَإِذَا هِىَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴾ [الأنبياء :٩٧] .

وقد أحسن من قال:

يا غاديًا في غفلة ورائحا إلى متى تستحسن القبائحا
وكم إلى كم لا تخاف موقفا يستنطق الله به الجوارحا
يا عجبًا منك وأنت مبصر كيف تجنبت الطريق الواضحا
كيف تكون حين تقرأ في غد صحيفة قد حوت الفضائحا
وكيف ترضى أن تكون خاسرًا يوم يفوز من يكون رابحا

عباد الله : ومن الغفلة العظيمة الغفلة عن ذكر الله، قال الله تعالى: ﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴾ [الكهف :٢٨] .

وقال الله تعالى: ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْأَصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴾ [الأعراف :٢٠٥] .

وثبت عند الحاكم [١] وغيره عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عن رسول الله ﷺ قال : « **من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين ، ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين** » .

فنسيان ذكر الله موت قلوبهم وأجسامهم فهي القبور الدوارس

وأرواحهم في وحشة من جسومهم ولكنها عند الخبيث أوانس

قال ابن القيم -رَحِمَهُ اللَّهُ- : على قدر غفلة العبد عن الذكر ، يكون بعده عن الله. [٢]

وقال أيضًا فإن حجاب الهيبة لله -عَزَّوَجَلَّ- رقيق في قلب الغافل. [٣]

وقال أيضًا: فإن الغافل بينه وبين الله -عَزَّوَجَلَّ- وحشة ، لا تزول إلا بالذكر . [٤]

وقال أيضًا: في القلب خلة وفاقه ، لا يسدها شيء البته إلا ذكر الله -عَزَّوَجَلَّ- . [٥]

والحمد لله رب العالمين

---

(١) الحاكم ج١(٥٥٥-٥٥٦) والصحيحة برقم (٦٤٣) .
(٢) الوابل الصيب ص(٦٢) .
(٣) الوابل الصيب ص (٦٢) .
(٤) الوابل الصيب ص(٦٣) .
(٥) الوابل الصيب ص(٩١) .

الخطبة الثانية :

الحمد لله على إحسانه ، والشكر له على توفيقه وامتنانه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، تعظيمًا لشانه ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، الداعي إلى رضوانه ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه.

أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله حق التقوى ، وراقبوه في السر والنجوى ، واعلموا أن الغفلة التي خيمت على كثير من الناس لها أسباب منها:

السبب الأول :حب الدنيا ، قال الله تعالى: ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴾ [التكاثر :١] .

وقال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ [المنافقون :٩] .

وقال تعالى ﴿ ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ۖ وَفِى ٱلْأَخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾ [الحديد :٢٠] .

قال ابن القيم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- : ومحب الدنيا لا ينفك من ثلاث: همٌّ دائم، وتعب لازم ، وحسرة لا تنقضي . (١)

السبب الثاني: ترك صلاة الجمعة والجماعات، ففي صحيح مسلم (٢)

(١) إغاثة اللهفان :ج١(٣٧) .
(٢) مسلم برقم (٨٦٥) .

عن عبد الله بن عمر وأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنهما سمعا رسول الله ﷺ يقول على أعواد منبره « **لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات ، أو ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين** » .

وفي سُنن ابن ماجه [١] عن ابن عباس، وابن عمر ي أنهما سمعا النبي ﷺ يقول: على أعواده «**لينتهين أقوام عن ودعهم الجماعات، أو ليختمن الله على قلوبهم، ثم ليكونن من الغافلين**» .

السبب الثالث: الانشغال بمتابعة الصيد فعند الترمذي [٢] عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عن النبي ﷺ قال « **من سكن البادية جفا ، ومن اتبع الصيد غفل ، ومن أتى أبواب السلطان أفتتن** » .

أيها المسلمون: للغفلة عواقب سيئة في الدنيا والآخرة منها:

١ – نسيان الرحمة : فعند الترمذي [٣] عن يسيرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت : قال لنا رسول الله ﷺ : « **عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس ، واعقدن بالأنامل فإنهن مسئولات مستنطقات ، ولاتغفلن فتنسين الرحمة** » .

فالغافل لا يرحم ولا يُرحم نسأل الله السلامة

٢ – الانتقام : قال الله تعالى: ﴿ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَٰفِلِينَ ﴾ [الأعراف :١٣٦] .

فأخبر سبحانه أنه انتقم منهم لسببين التكذيب والغفلة والتكذيب إنما هو من عواقب الغفلة ، ولهذا يقول عمر بن عبد العزيز –رَحِمَهُ اللَّهُ– : وجدت النقمة مع الغفلة. [٤]

---

(١) صحيح ابن ماجه برقم (٦٤٦) .
(٢) صحيح الترمذي برقم (٢٢٥٦) .
(٣) صحيح الترمذي برقم (٣٥٨٣) .
(٤) تفسير ابن كثير ج٤(١٣٣) .

٣-صرف الغافل عن الاتعاظ والاعتبار بآيات الله : قال الله تعالى: ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَإِن يَرَوْا كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ ٱلْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَٰفِلِينَ ﴾ [الأعراف :١٤٦] .

قال سفيان بن عُيينة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- : في قوله: ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴾ قال: أنزع عنهم فهم القرآن، وأصرفهم عن آياتي. (١)

٤-الإهانة والتأنيب والتقريع والتوبيخ عند سكرات الموت لهذا الغافل : قال الله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ [ق :٢٢] .

٥-الطبع على القلب والسمع والبصر لأهل الغفلة : قال الله تعالى: ﴿ أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۖ وَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴾ [النحل :١٠٨] .

٦-طمع العدو ومن ثم التعرض للغافلين : قال الله تعالى: ﴿ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً ﴾ [النساء :١٠٢] ، وما أكثر غفلة المسلمين عن مخططات أعدائهم الإجرامية كفى الله المسلمين شرها .

٧- حرمان لذة العبادة : قال بعض السلف : مساكين أهل الغفلة خرجوا من الدنيا وما ذاقوا أطيب ما فيها . (٢)

---

(١) تفسير ابن كثير ج٢(٢٣٧) .
(٢) إغاثة اللهفان ج٢(٢٨٤) .

٨-سهولة دخول الشيطان على الغافل: قال ابن القيم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- : فإن الذاكر في حصن الذِّكر، فمتى غفل فتح باب الحصن فولجه العدو فيعسر عليه أو يصعب إخراجه . (١)

٩-منع قبول دعاء الغافل :فعن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ : « **ادعوا الله تعالى وأنتم موقنون بالإجابة ، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه** » . (٢)

١٠-تضييع الفرائض والوقوع في الملاهي:قال ابن القيم-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: وجماع ذلك : أن يحاسب نفسه أولًا على الفرائض ، فإن تذكر فيها نقصًا تداركه إما بقضاء أو إصلاح ، ثم يحاسبها على المناهي ، فإن عرف أنه ارتكب منها شيئًا ، تداركه بالتوبة والاستغفار والحسنات الماحية ، ثم يحاسب نفسه على الغفلة ، فإن كان قد غفل عما خُلِقَ له ، تداركه بالذكر والإقبال على الله تعالى. (٣)

حتى متى ذا القلب ساهي عن كل ما يغنيه لاهي
والنفس معرضة عن القرآن سامعة الملاهي
إن الملاهي سوف ترمي سامعيها بالدواهي

وقال آخر:

يا راقد الليل مسرورًا بأوله إن الحوادث قد يطرقن أسحارا

---

(١) فوائد الفوائد (١٩١) .
(٢) الترمذي برقم (٣٤٧٩) الصحيحة برقم (٥٩٤) .
(٣) إغاثة اللهفان ج١(١٣٦) .

أفنى القرون التي كانت منعمة كر الجديدين إقبالًا وإدبارا
كم قد أبادت صروف الدهر من ملك قد كان في الدهر نفاعًا وضرارا
يا من يعانق دنيا لا بقاء لها يمسي ويصبح في دنياه سفارا
هلا تركت من الدنيا معانقة حتى تعانق في الفردوس أبكارا
إن كنت تبغي جنان الخلد تسكنها فينبغي لك أن لا تأمن النارا

اللهم ارزقنا التوبة النصوح ، وأعذنا من القسوة والغفلة ، واعصمنا من الذنوب والمعاصي ، يا حي يا قيوم .

هذا وصلوا وسلموا رحمكم الله على سيد الأولين والآخرين ، كما أمركم الله رب العالمين،فقال تعالى قولًا كريمًا: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾[الأحزاب :٥٦] .